

الفصل الأول

مشكلة البحث، أهميتها، أهدافها، خطواتها

- المقدمة
- المشكلة
- أهمية البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- خطوات البحث

الفصل الأول

المقدمة

التعليم هو المفتاح الذى يفتح الباب لرقى المجتمع وتحضره، فى عصر سمته التقدم والتطور والتغير، فالبشرية تعيش فى عالم يتفجر بالمعرفة والتطور، وأن السبيل لمواكبة هذا التطور لا يخرج عن مضمون العملية التربوية، والمتمثلة بآلية تنفيذها وهو المعلم^(١) ولكى تؤدى التربية وظائفها فلا بد من وجود المعلم المعد إعداداً جيداً، حيث يتوقف نجاح أى عمل تربوى على وجود المعلم الذى يملك الكفاءات التدريسية اللازمة ليقوم بعمله بيسر ومهارة وفعالية، ومما يدل على ذلك أنه قد توجد أفضل البرامج الدراسية، والمواد التعليمية ومع ذلك لا يحدث التأثير المنشود، إذا كان القائمون عليها -وبخاصة المعلمين- لم يستوعبوا أهداف المواد الدراسية التى يدرسوها فى أثناء الإعداد الأكاديمى والمهني، وكانوا غير قادرين على تنظيم عملية التعليم، أو غير ممتلكين للكفاءات التى تساعدهم على الانتفاع بالمواد والوسائل التعليمية الموجودة فى تصرفهم^(٢)، ويرى الباحث أن هذا ناجم عن اعتقاد خاطيء لديهم بأن التعليم الجيد والأداء الفعال يقوم على أساس الخبرة الشخصية وحدها، على الرغم من كون التعليم عملية معقدة بحاجة أكيدة إلى لإعداد والتدريب المستمر حتى يمكن الحصول على المعلم الكفاء القادر على النمو بعملية التعليم إلى المستوى المنشود والفعال؛ لأنه مهما توفر

(١) عبدالله عبدالمنعم، غسان الحلو: إعداد معلم التعليم الثانوى الفلسطينى فى ظل ظروف الواقع وتصورات المستقبل، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، المجلد الأول، العددان ٤،٣ ديسمبر ١٩٤، مارس ١٩٩٥، ص ١١٢.

(٢) رجاء محمد عبدالجليل: تقويم بعض المفاهيم البيئية المرتبطة بمادة الجغرافيا لدى طلاب دور المعلمين والمعلمات وخريجياتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببها، جامعة الزقازيق، ١٩٨٦، ص ١١-١٢.

من برامج دراسية أو مواد تعليمية أو مباني مدرسية، فلن تتحقق الأهداف المرغوبة ما لم يتوافر المعلم المؤمن بمهنته والراغب رغبة حقيقية في أداء عمله بوعى وكفاءة علمية فعالة:

والجغرافيا من أكثر المواد الدراسية التي تتطلب هذا الأداء الفعال ممن يقومون بتعليمها، لما لطبيعتها كمجال دراسي من صلة كبيرة بالجوانب البشرية والجوانب الطبيعية، ومدرسة العصر بحاجة في المقام الأول إلى معلم متطور متمكن من أداء عمله بدرجة من الكفاءة، فهو مناط الأمل في التغيير الجذري في المناهج وفي مجرى العملية التعليمية ووسائلها وأنشطتها، ويجب أن يتميز بسعة الثقافة ويمتلك في نفس الوقت أداءً فعالاً ودراية كاملة وتمرساً بأساليب التربية، فضلاً عن تمكنه من الكفاءات اللازمة لاستخدام مختلف الأساليب التكنولوجية التي تأخذ بها عملية التربية المطورة في أي مجتمع من المجتمعات التي تسعى إلى تحسين نوعية الخدمة التربوية لأبنائها^(١)، وكنتيجة لما شهدته العالم في السنوات الأخيرة من تطور كبير في جميع مجالات الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والانفجار العلمى والتكنولوجي، وبما أن التربية ليست بمعزل عن المجتمع بل تتأثر بظروفه وتؤثر فيها، كان لابد أن ينعكس هذا التطور على التربية، فظهرت أفكار واتجاهات تربوية حديثة، أدت بدورها إلى تغيير وظيفة المعلم التقليدية من ناقل للمادة العلمية إلى مرشد للتلاميذ وموجه لهم، إذ كانت التربية التقليدية تركز على تزويد المتعلمين في معاهد وكليات إعداد المعلمين بأكبر قدر ممكن من المعارف الثقافية والتخصصية والمهنية، ويتم تقويم تعلمهم على أساس تحصيلهم في المواد التي يدرسونها، ويحدد نجاحهم كمعلمين بمدى نجاحهم في اكتساب وتحصيل هذه المواد وقد وجه إلى هذا الاتجاه كثير

(١) أحمد خاكي: مستقبل التعليم في مصر، الفكر المعاصر، القاهرة، العدد ٧٣ مارس ١٩٧١،

من النقد حيث توصل خبراء المناهج والمربون إلى عدم نجاح هذا الاتجاه في خلق المعلم ذي الكفاءة والأداء الفعال، لأن حفظ المعلمين لمواد دراسية معينة لا يعنى بالضرورة أنهم سوف ينجحون في تدريس هذه المواد لتلاميذهم^(١)، ويتفق الباحث مع هذا النقد لأن حصول الطالب المعلم على درجات عالية في المواد التي يدرسها وإن كان هذا مؤشر لتحصيل الطالب إلا إنه لا يعنى بالضرورة أنه ناجح قادر على أداء دوره بكفاءة، فقد لا يكون قد اكتسب الكفاءات الضرورية التي تمكنه من الأداء المنشود لنجاح عمله، ونظراً للنقد الموجه إلى التربية التقليدية، ولتغير النظرة إلى المعلم من ناقل للمعرفة إلى موجه ومرشد للتلاميذ، كان طبيعياً أن تظهر بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم بصفة عامة وهي أن تكون لديه الكفاءات التدريسية اللازمة وأن يكون على درجة من كفاءة الأداء في ميدان تدريسه، وتعتبر البرامج القائمة على أساس الكفاءات التدريسية من أهم الاتجاهات الحديثة في إيجاد مثل هذه النوعية من المعلمين^(٢)، كونها تعرف الدراسين منذ البداية بمسئولياتهم ومهامهم ليكونوا قادرين على آدائها عندما يكملون البرنامج، وأن يقاس تحصيلهم بأداء كاف للكفاءات المحددة، كما أنها تعتمد على الأداء حيث أن هذا الأداء يكون محددًا بصورة مسبقة، وعلى المتدرب أن يبدي في النهاية سلوكاً يشير إلى اكتساب المهارات والأداءات المطلوبة^(٣).

(١) Charles E. Silberman: Crisis in The Classroom, (N.Y. Vintago Books, Co., 1977) PP.2:4.

(٢) سهيلة أبو السميد: إعداد برنامج لتنمية الكفاءات التربوية لأعضاء هيئات التدريس في كليات المجتمع الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٥، ص ٩-١٠.

(٣) محمود كامل الناقة: البرنامج التعليمي القائم على الكفاءات أسسه وإجراءاته، القاهرة، مطابع الطوبجى، يناير ١٩٨٧، ص ١٣.

لذا يرى الباحث أن هذا الاتجاه ظهر لتلافي عيوب الاتجاه التقليدي، كون الاتجاه الحديث يقوم على أساس تحقيق حد أدنى من القدرة والفاعلية لدى المعلم لأداء المهام والأدوار المنوطة به، ومن ثم فإن هذه البرامج تهدف إلى تزويد المعلم بمجموعة من الكفاءات العامة والخاصة التي تؤهله للقيادة التربوية، ومن الأهمية بمكان فى العملية التربوية الوصول إلى مجموعة من الكفاءات الخاصة بعمل المعلم تكون مرشداً ودليلاً له فى أداء عمله وفى نموه المهني ويعينه على بلوغ الأهداف المرجوة من خلال تمرسه وآدائه لهذه الكفاءات المطلوبة والمتوقعة منه أثناء ممارسة التدريس^(١).

والجغرافيا -كما يرى الباحث- بحكم طبيعتها الديناميكية من ناحية، وارتباطها الوثيق بالمجتمع ومايعتريه من تغيرات وتطورات فى جميع جوانبه الطبيعية والبشرية والاقتصادية من ناحية ثانية، نجد أنها لم تعد مجرد حقائق ومعلومات وأسماء للحفظ والاستظهار، بل أصبحت مادة تطبيقية نفعية كمية تحليلية وتفسيرية، أى إلى جانب كونها تنظيماً معرفياً يتمثل فى الحقائق والمفاهيم والتعميمات الجغرافية، أصبحت ذات بعد آخر يظهر من خلال أداء المعلم أثناء التدريس وإكساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم والتعميمات، أو عند تفسير وتحليل وتوزيع الظواهر الجغرافية وإدراك العلاقات فيما بينها، ومايتطلبه ذلك من الكفاءات الجغرافية سواء العقلية أو الاجتماعية أو الحركية، فالأمر لم يعد مجرد معلومات أو حقائق تكتسب إنما أصبح الأمر يتعلق بتنمية المهارات والكفاءات وتحسين الأداءات، لما لهذا من دور فى إعداد التلميذ لمتابعة تعليمه أو لخوض مجالات سوق العمل، وهو ماتسعى إليه الجغرافيا العملية لذا فإن زيادة فاعلية التعليم وكفاءته مرهون لدرجة كبيرة بأداء المعلم. إن تدريس الجغرافيا يحتاج

(١) يوسف جعفر سعاده: الاتجاهات العالمية فى إعداد معلم المواد الاجتماعية، القاهرة، مؤسسه الخليج العربى ١٩٨٥، ص ١١٢-١١٩.

إلى كفاءات نوعية تساعد المعلم فى التدريس بدرجة من الكفاءة، وتتحدد تلك الكفاءات تبعاً لطبيعة ميدان الجغرافيا، وتبعاً لمتطلبات تعليم الجغرافيا على المستوى المدرسي، ولذا يهتم المربون بتطوير المواقف التعليمية وإثرائها، والتركيز على الكفاءات اللازمة لكل من المعلم والتلميذ، خاصة بعد أن كثر الجدل والنقد حول مستوى معلمى الجغرافيا، ودرجة تمكنهم من الكفاءات اللازمة لعملهم^(١)، وهناك دراسات تشير إلى أن هناك بعض القصور فى تدريس الجغرافيا انعكست آثاره على مستوى التلاميذ، كدراسة فهيمة سليمان ١٩٨٤^(٢)، دراسة عبدالمنعم بن الصفي الجزار ١٩٨٤^(٣)، دراسة فارعة حسن ١٩٨٤^(٤).

يضاف إلى ذلك ما أكده بعض المشاركين فى المؤتمر القومى لتطوير التعليم الإعدادى فى جمهورية مصر العربية فيما يخص مادة الجغرافيا، فقد أكد الدكتور فاروق الباز: على ضرورة إتاحة فرصة أكبر للدورات التدريبية والمهنية لمعلمى الجغرافيا، كما أشار الدكتور سليمان حزين: وأبرز أهمية تدريس الجغرافيا لتلاميذ التعليم الإعدادى وأعطائهم قسطاً أكبر مما هو عليه الأمر حالياً^(٥).

(١) فارعة حسن محمد: تقويم المفاهيم الجغرافية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٧٥، ص ٢٠٦-٢١٠.

(٢) فهيمة سليمان: تقويم برنامج إعداد معلم الجغرافيا فى كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

(٣) عبدالمنعم بن الصفي الجزار: تطوير بعض مهارات استخدام الخرائط فى التدريس لدى طلاب الصف الخامس بدور المعلمين والمعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٤.

(٤) فارعة حسن محمد: الأسئلة الشفوية المستخدمة فى تدريس الجغرافيا فى المرحلة الثانوية، القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٤.

(٥) فاروق الباز، سليمان حزين: مداورات المائدة المستديرة، محلة العلوم التربوية، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع، ديسمبر ١٩٩٤، مارس ١٩٩٥، ص ٦٥.

وهذا ملاحظه الباحث فى بعض المدارس المصرية أثناء فترة التربية العملية ومن خلال بعض الزيارات التى قام بها إلى بعض المدارس الإعدادية، حيث لاحظ من خلال طريقة تدريس هذه المادة، أن المعلم متقيد بحرفية الكتاب المدرسى إلى حد أنه لا يعطى الأهمية الكافية لمسائل كثيرة مهمة فى تدريس مادة الجغرافيا، مثل الكفاءات والمهارات الجغرافية التى تعتبر أحد جوانب التعليم الأساسية فى تدريس الجغرافيا المدرسية، لما تكسبه للتلاميذ من قدرة على أداء بعض الأعمال المتصلة بهذه المادة بيسر وسهولة، وبالتالي رفع مستوى الأداء لديهم، وجعل التلميذ قادراً على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية، لأن من أهم أهداف تدريس الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية فى جمهورية مصر العربية، إكساب التلاميذ كفاءات جغرافية متنوعة منها ما يتعلق بقراءة وفهم وتحليل الخريطة والجداول الاحصائية والرسوم البيانية والأطالس وعمل النماذج الجغرافية المعبرة، وجمع العينات والملصقات الجغرافية، واستخدام المفاهيم الجغرافية.

فالجغرافيا الحديثة يقوم تدريسها على مجموعة من الكفاءات، التى من دونها يصعب أن يتم التدريس لأى ظاهرة جغرافية^(١).

مما تقدم ونظراً لكون المعلم ركن أساسى يقوم عليه أى تحسين أو إصلاح تعليمى سواء تطويراً أو تحديثاً، ونظراً لما لكفاءة أدائه من دور كبير فى رفع مستوى العملية التعليمية، وبالتالي رفع مستوى التلاميذ، من هنا تظهر الحاجة إلى البحث الحالى: لتقويم أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الكفاءات التدريسية للمادة حيث يمكن الكشف عن مدى توافر هذه الكفاءات فى تعليم

(١) يسرى الجوهرى: الجغرافيا منهج وتطبيق، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٨٠، ص ١٤.

الجغرافيا لدى معلمى هذه المرحلة، ومدى ممارستهم لها مع التلاميذ سواء داخل الفصل أو خارجه، من خلال تقويم أداء المعلم أثناء التدريس، خاصة -أن الباحث فيما أتيج له من دراسات وبحوث سابقة تناولت موضوع الكفاءات- فى حدود علمه لم تتناول إياها منها تقويم أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسى التالى:

ماجوانب القوة وماجوانب الضعف فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا فى ضوء الكفاءات التدريسية اللازمة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسى التساؤلان الفرعيان التاليان:

- ١- ما الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟
- ٢- مامدى توافر هذه الكفاءات فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى مايلى:

- ١- الاستفادة من قائمة الكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلم الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، فى تطوير برامج إعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة.
- ٢- إمكان استخدام بطاقة الملاحظة التى تم التوصل إليها فى البحث الحالى، فى تقويم أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا فى ضوء

الكفاءات التدريسية اللازمة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى، بشكل علمى وموضوعي، لدعم جوانب القوة وعلاج جوانب الضعف فى أداء معلمى الجغرافيا.

٣- استفادة معلم الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من قائمة الكفاءات وبطاقة الملاحظة فى التعرف على الكفاءات التدريسية اللازمة والأداءات السلوكية التى ينبغى توافرها أثناء تدريس مادة الجغرافيا، إلى جانب الاستفادة منها فى عملية التقويم الذاتى، كمحاولة لتحسين وتطوير أدواته التدريسية.

حدود البحث:

التزم البحث بالحدود التالية:

- ١- طبق البحث على عينة مكونة من (٣٠) معلماً من معلمى الدراسات الاجتماعية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ممن أمضوا أكثر من (٣) سنوات فى التعليم.
- ٢- يقتصر البحث على معلمى الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى محافظتى القاهرة والجيزة.
- ٣- يهتم البحث الحالى فى عملية التقويم بالجانب التشخيصى، لأن البحث بصدد رصد الواقع الحالى لمدى توافر الكفاءات التدريسية اللازمة لتعليم الجغرافيا فى أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى.

خطوات البحث:

إتبع البحث الخطوات التالية:

أولاً:

١- الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت موضوع الكفاءات التدريسية.

٢- الإطار النظري: دراسة طبيعة الجغرافيا كمادة دراسية وأهداف تدريسها.

٣- اعداد قائمة بالكفاءات التدريسية الواجب توافرها فى أداء معلمى الدراسات الاجتماعية فى تعليم الجغرافيا، مستفيداً من الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت الكفاءات التدريسية، وماتضمنته من قوائم للكفاءات، لتكون المعيار الذى يسير عليه البحث فى تقويم أداء المعلم، وضبط القائمة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال للتأكد من صدقها وثباتها.

ثانياً: تصميم بطاقة ملاحظة لأهم الكفاءات التدريسية وتحويلها إلى أداءات سلوكية للتعرف على مدى توافرها فى أداء المعلمين أفراد العينة.

ضبط بطاقة الملاحظة وتحكيمها للتأكد من صدقها وثباتها، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وموجهى المادة ومعلميها.

ثالثاً: تطبيق أداة البحث بطاقة الملاحظة فى صورتها النهائية على عينة البحث من قبل الباحث وبعض زملائه بعد تدريبهم على كيفية تطبيق الملاحظة.

رابعاً: رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

خامساً: تقديم المقترحات والتوصيات.

مصطلحات البحث:

١- الكفاءة التدريسية:

عرفها (توفيق أحمد مرعي) بأنها القدرة على عمل شيء بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفعالية^(١) وعرفها (فاروق حمدي الفراء) بأنها مستوى معين يحققه المعلم من المعارف والاتجاهات والمهارات في مجال التدريس^(٢). وعرفها (محمد أمين المفتي) بأنها مصطلح يشير لمستوى تحصيل المعلومات واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة والضرورية لأداء مهمة معينة أو عمل معين^(٣).

والتعريف الإجرائي الذي يأخذ به الباحث: هو أن الكفاءة التدريسية مجموعة من الأداءات السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها لتدل على المهارات التدريسية التي يظهرها معلم الدراسات الاجتماعية في تعليم مادة الجغرافيا، بمستوى من الاتقان والفهم والسرعة بما يضمن تحقيق نتائج التعليم المرغوبة في سلوك التلاميذ.

٢- التعليم الأساسي:

جاء تعريف التعليم الأساسي في المادة (١٦) من قانون التعليم بجمهورية مصر العربية لسنة ١٩٨١ على أنه التعليم الذي يهدف إلى تنمية قدرات

(١) توفيق أحمد مرعي: الكفايات التعليمية الأداة الأساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الأردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٢، ص ١١.

(٢) فاروق حمدي الفراء: وضع برنامج لتطوير بعض كفاءات تدريس الجغرافيا لدى معلم المرحلة الثانوية بالكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٢، ص ٢٧.

(٣) محمد أمين المفتي: مصطلحات تربوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثاني، أكتوبر ١٩٨٧، ص ١٢٧.

واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من التعليم والسلوكيات والمعارف والمهارات التي تتفق وظروف البيئات المختلفة^(١).

ويشتمل التعليم الأساسي على حلقتين: (١) الحلقة الأولى وتشمل المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات، (٢) الحلقة الثانية وتشمل المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات.

٣- معلم الدراسات الاجتماعية:

ويقصد به الباحث: المعلم الذي يقوم بتعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بصرف النظر عن تخصصه بأي فرع من فروع المواد الاجتماعية.

وهكذا تناول الباحث مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وما يتضمنه من مصطلحات بالإضافة إلى خطوات سير البحث، ليتسنى للباحث من خلال ذلك تناول الخطوة الأولى من البحث وهي الدراسات والبحوث السابقة التي توافرت له في مجال الكفاءات التدريسية من عربية وأجنبية، وهذا ما يتضمنه الفصل التالي:

فصول الدراسة

اشتملت الدراسة على الفصول الآتية:

- (١) الفصل الأول: مشكلة البحث، أهميتها، خطتها
- (٢) الفصل الثاني: الدراسات والبحوث السابقة.
- (٣) الفصل الثالث: طبيعة الجغرافية كمادة دراسية وأهداف تدريسها.
- (٤) الفصل الرابع: قائمة الكفاءات التدريسية الواجب توافرها في تعليم الجغرافيا بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
- (٥) الفصل الخامس: الدراسة المدانية.
- (٦) الفصل السادس: ملخص البحث ونتائجه ومقترحاته.

(١) سعيد إسماعيل علي وآخرون: مرحلة التعليم الأساسي، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، المجلد ١٠، ١٩٨٥، ص ٢٢٢.